00004.JPG

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام المحقق ابو العباس احمد شهاب الدين بن محمد بن حجر
الانصاري السعدي الشافعي الهيتمي نزيل مكة المشرفة نفع الله به امين وبعد فقد
استوضح مني بعض الافاضل تحقيق قول اهل السنة ابدهم الله تعالى في ثلث مسايل
في صفات الباري تعالى انها لا عين الذات ولا غير الذات وفي الاسم والمسمى وفي الحرف الذي لا يجوز
فتلقيته بالقبول واستوهبت من الله تعالى الهام الحق انه الملهم للصواب المسئلة
الاولى في الصفات قال اهل السنة صفات الله تعالى لا عين الذات ولا غيرها واستبعد هذا
اكثر اهل السنة وقالوا سلمنا انها ليست عين الذات اما انها ليست غيرها ايضا فهذا غير
معقول لان كل مفهومين ليس احدهما نفس الاخر فهما غيران ومنع اهل السنة كونهما غيرين
واستدلوا على دعواهم بوجوه وزيفها الخصوم وما انقطع الكلام بينهم الى وقتنا هذا
والحق ما ذكره اهل السنة ونحن نبينه ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وحسن توفيقه
على وجه ينتفي به المحال وينقطع به الغيل والقال فنقول اما انها ليست عين الذات فظاهر
لانها لو كانت عين الذات لكان كل منهما عين الاخر فيلزم ان يكون الوجود ما به يتحقق الشيء
لما ما به يدرك به الشيء والعلم بعكس ذلك وكذا في غيرها وايضا فحكم العقل بالضرورة ان العالم لا يقوم
بنفسه وكذا القدرة والارادة والذات قائمة بنفسها فليس شيء منها عين الذات واما
انها ليست غيرها فلان الغير لغة وعرفا وشرعا انما يطلق على المنفصل وصفات الله تعالى
لا يمكن انفصالها عن ذاته تعالى ولا انفصال بعضها عن بعض فلا تكون مغايرة وانما قلنا
ان الغير بحسب اللغة والعرف والشرع هو المنفصل لان من قال مثلا ليس في الكيس غير عشرة دراهم
لا يكون فيه زايد عليها بصدق كل عاقل من اللغة والشرع والعرف ولا يقول له ليس الواحد
والاثنان غير العشرة حتى لا يحنث لو حلف عليه وكذا لو قال ليس في الدار غير زيد يصدق كل واحد
لا يقول ليس يده وشكله ولونه غيره وكذا لو قال ما راين غير فلان وامثاله ذلك اكثر من ان تحصر
فعلم ان الغير بحسب اللغة والعرف والشرع انما يقال على المنفصل ولا شك ولا خلاف ان الغير
ما يشهد به اللغة والعرف والشرع فعلم ان صفات الله تعالى ليست غير الذات وهذا قول
فصل لا مزيد عليه وهو ليس في كتب الاولين والاخرين فحينئذ نذكر ما قالوا فيه مع ما يرد
عليهم فنقول المشهور بين اهل السنة في بيان هذا المرام احد امرين تعريف الغير بن
والثاني تعريف الاحتراز عن القديم اما الاول فقالوا الغيران هما الموجودان اللذان
يصح وجود احدهما مع عدم الاخر فلزمهم ان القديمين حينئذ لا يكونان غيرين فلا
يكون في الدار غير الله تعالى نفيا للقديم سوى الله تعالى في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقولنا لا اله الا الله الا آلهتنا بمعنى غير عند الاكثر وكذا في كل موضع ذكر فيه

Copyright © Aga Khan University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)